على الـ... الى جانبه واظهر اكرامه وبره وقال يا اهل
العراق انتم عبيد المهلب ثم قال والله انت كما قال لقيط الايادي

فقلدوا امركم لله دركم ... رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الا ريث يبعثه ... هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
حتى استمر على شزر مريرته ... مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا

فقام رجل فقال اصلح الله الامير والله لكاني اسمع قطريا وهو
يقول المهلب كما قال لقيط ثم انشد هذا الشعر فسر الحجاج حتى
ظهر عليه وسئل المهلب ما اعجب ما رايت في قتال الازارقة
قال رايت رجالا منهم يطعن احدهم فيمشي في الرمح الى طاعنه
وهو يقول وعجلت اليك ربي لترضى وكانت مدة اقامة المهلب
على قتال الخوارج ومصابرته لهم تسع عشرة سنة الى ان فتح
الله على يديه وطهر منهم الارض ومن اخباره المستحسنة انه
اقبل يوما من بعض غزواته فتلقته امراة فقالت ايها الامير اني
نذرت ان اقبلت سالما ان اصوم يوما وتهب لي جارية والف
درهم فضحك وقال قد وفينا نذرك فلا تعاودي مثله فليس
كل احد يفي لك بهذا ووقف له رجل فقال اريد منك حويجة فقال
اطلب لها رجلا يعني انه مثلي لا يسال الا حاجة عظيمة ومر
يوما بالبصرة فسمع رجلا يقول هذا الاعور ساد الناس
ولو خرج الى السوق لما ساوى اكثر من مائة درهم فقال لو
زدتنا في الثمن زدناك في العطية ولما اهم قطريا دخل عليه رجل
فانشده

امسى العباد بشر لا غياث لهم ... الا المهلب بعد الله والمطر
هذا يجود ويحمي عن ديارهم ... وذا يعيش به الانعام والشجر

فقال هذا والله الشعر وامر له بعشرين الفا ومن كلامه عجبت
لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بافضاله وكان

يقول لولده اذا غدا عليكم الرجل وراح فكفى بذلك
تقاضيا وتذكارا وعنده انشاب فقال احسن ثيابكم
ما رايتموه على غيركم وكان لزاما ياخذ جبلة الوجه والكيده
في الحرب وحكى ان عبد الرحمن بن الاشعث لما خرج على
الحجاج فقال لا اعذر بعد سبعين سنة كتب الى الحجاج
اما بعد فان اهل العراق مع ابن الاشعث قد اقبلوا عليك
وهم مثل السيل المنحط من عل ليس يرده شيء حتى ينتهي
الى قراره ولاهل العراق شدة في اول خرجتهم ولهم صبابة الى
نسائهم وابنائهم وليس يردهم دون اهليهم شيء فلا تشغلهم
وخل لهم السبيل حتى ياتوا البصرة فيضاجعوا نساءهم ويشموا
ابناءهم فتنقرف قلوبهم ويخلدوا الى الشام في منازلهم وينقطعوا
عن ابن الاشعث فاوقع بمن حاربك منهم فان الله ناصرك
عليهم فلما قرا الحجاج الكتاب قال ويلي على ابن المزون والله
ما لي نظر وانما نظر لابن عمه فاحفل منه للحجاج وكان ذلك
مداراة المهلب اعني دخول ابن الاشعث وتلطفه بهذه الكيفية
طي هذه النصيحة ومن شعره

انا ابن الاشائث قوم لئام ... قالت لنا النفس ازريته عودوا
لا يوجد الجود الا عند ذي كرم ... والخير عند لئام الناس مفقود

هرمس

وان امرس اعطى بلبوس ما اخذ منك
هذا هو الذي زعم الصابئة انه نبي مرسل وانه ادريس عليه
السلام ويسندون اليه شرائعهم من تعظيم الكواكب
السبعة والبروج الاثني عشر والتقرب اليها بالذبائح وما
اشبه ذلك من مذاهبهم وقال ابو معشر هو اول من تكلم
في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وجده ليوسن وهو
ادم عليه السلام علمه ساعات الليل والنهار وهو اول

Copyright © King Saud University